Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغايات وبقيت القيود والحدود . وكان من الحقّ والواجب والمنطق أن تذهب القيود والحدود بذهاب الغاية التي وُجدت من أجلها . ولكن الناس يألفون قيودهم — كما يألف العصفور السجين قفصه — فلا يتنازلون عنها إلاّ مكرهين . وفي ذلك من العجب ما فيه .

حسب اللغة أهميّة في حياتنا أنّها حاجة لا يستغني عنها صغير أو كبير ، ولا عالم أو جاهل ، ولا غني أو فقير . وأنّها تكاد تكون أهمّ من الخبز والماء والهواء . فحريّ بنا أن نسهّل على الناس الحصول على تلك الحاجة من أقرب السبل . إذ انّها السلاح الذي لا مندوحة لأيّ إنسان عنه ، والوسيلة التي لولاها لما بلغت الإنسانيّة هدفاً واحداً من أهدافها . ولما كان لها أقلّ أمل في الحصول على مثقال ذرة من المعرفة .

* * *

أريد أن أحصر كلامي في العربيّة وأبنائها . . . فهي اللغة التي رضعتها مع اللبن ، فمشت في دمي ، وجرى بها قلمي ، واتّخذتها الترجمان الأوّل لقلبي وفكري . وأبناؤها إخواني ، صبغتهم صبغتي ، وأسرارهم أسراري ، وأوزارهم أوزاري . وإني لأسائل نفسي وأسائلهم : ما الذي فعلناه في سبيل لغتنا من بعد أن تسلّمناها من أسلافنا ؟ هل نحن عاملون على تنقيتها